جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (مع/د٢ (١٩٧١)ـ ١٩)

انشاء جامعة عربية في الارض المحتلـــة

ليس من شك في أن محاولة اسرائيل انشاء جامعة عربية في الضفة الغربية لنهر الاردن المحتلة بصرف النظر عن ادعاء نسبة الرغبة في انشاء هذه الجامعة الى سكان هذه المناطقة وبصرف النظر ايضا عن مكان قيامها : نابلس أو رام الله أو القدس.

هذه المحاولة ان دلت على شيء فانما تدل على أن اسرائيل تريد خلق وضع بالكيفيـــة التي ترى وحتى الاساليب والصور يكون اكثر ملاءمة لدوام احتلالها للاراضي المحتلة عامـــة ومنها الضفة الغربية تمهيدا لفرض الحل الذي يحقق لها اعظم فائدة ومن ذلك :

١ ـ صرف انظار الطلاب من ابناء الضفة الغربية عن الالتحاق بالجامعات العربية وأن يكتفوا تعليمهم العالي على مقربة من مكان اقامتهم فلا يضطرون للسفر الى بيروت أو القاهـــرة أو الكويت أو السعودية .

٢ ـ وأن هذه الجامعة سوف تساعد على رفع المستوى الثقافي للسكان العرب ومن ثم تقريـــب الهوة الحضارية بين الاكثرية اليهودية والاقلية العربية في اسرائيل .

٣ ـ أن مثل هذه الجامعة من شأنها تخريج جيل من المتعلمين العرب غير المتأثرين بالدعاية المضادة لاسرائيل التي تبثها الجامعات العربية والدول العربية وبذا تدعي اسرائيـــل أن الجامعة العربية التي اقامتها هـــي تجسيد جســدي للدعوة الاسرائيلية للتعايش السلمـــي .

٤ ـ ان اسرائيل تريد أن يكون لها في انشاء هذه الجامعة اكثر من مبرر يدعو الى الدعـــوة لنفسها في الاوساط الدولية بأن احتلالها للمناطق العربية كان من اسباب تقدمها العلمي والثقافـــي .

كل هذه وغيرها من اسباب وادعاءات تكشف نوايا خبيثة لا بد أن تواجه بتخطيط عربـــي موحد ، فان طلاب الضفة الغربية بل فلسطين كلها بتاريخها وشعبها وتراثها عربية الوجـــه والضمير واللسان وانما الغاية من انشاء هذه الجامعة أن يصبح العلم في يد العدو احـــدى ادواته في تثبيت وجودها في بلادنا وبالتالي خلق انسب الظروف واكثر الاحوال الملاءمـــة لتحقيق احلامه ليجد سكان هذه الاراضي المحتلة انفسهم بعد فترة من الاحتلال أنهم غربـــاء في بلادهـــم .

ورغم أن موضوع انشاء مثل هذه الجامعة في الارض العربية المحتلة في الوقت الحاضـــر يغني عن كونه موضوعا ثقافيا أو علميا خالصا للظروف السياسية والعسكرية للبلاد العربية عامة وفلسطين خاصـــة مما يشكل صعوبة في دراسة جوانبه العلمية والثقافية قبل تحقيـــق مراحل سابقة لا بد منها ـ رغم هذا اهتمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالموضـــوع وقامت بدراسته بالمشاركة مع ادارات الأمانة العامة للجامعة العربية (فلسطين والاعلام والسياسية)

كما قامت بعرضه على مجلس اتحاد الجامعات العربية الذى اتخذ بشأنه القرارات التاليـــة :

١ ـ اصدار بيان باستنكار جميع المشاريع الثقافية المشبوهة التى تقوم بها السلطات المحتلـــة فى الضفة الغربية بهدف استمرار احتلالها .

٢ ـ تدعيم وتوسيع الجامعة الاردنية والتعليم الجامعى بالاردن لاستيعاب عدد اكبر من الطلاب

٣ ـ العمل على زيادة المنح للطلاب الفلسطينيين وتيسير قبولهم بالجامعات العربية .

ولما كان الموضوع قد عرض فى الدورة الثالثة للمجلس التنفيذى ضمن انشطة المنظمة فقد اصدر المجلس قراره رقم (م ت/د٣ / ق ـ ١٨ أ) بأن تقوم الادارة العامة للمنظمة بالتعاون مع الامانة العامة لجامعة الدول العربية (ادارة شئون فلسطين) ومع منظمة التحرير الفلسطينية باعداد دراسة شاملة لهذا الموضوع .

كما أن موضوع انشاء هذه الجامعة قد عرض ايضا على مجلس جامعة الدول العربية فى دورته العادية السادسة والخمسين (سبتمبر ١٩٧١) ، فاصدر القرار التالى :

" استمع المجلس الى البيانات والمعلومات التى أدلى بها الوفد الاردنى بشأن اقامة جامعة للعرب فى الارض المحتلة من قبل السلطات الاسرائيلية .

والمجلس اذ يقدر خطورة تنفيذ هذه الفكرة من النواحى القومية والتربوية والعلمية ، يوصى بأن تعمل الدول العربية وكافة الهيئات المعنية على تدعيم المؤسسات الاهلية التعليمية العربيـــة العالية فى الارض المحتلة بشكل يمكنها من الاسهام فى استيعاب اكبر عدد ممكن من طـــلاب الارض المحتلة الذين يرغبون فى مواصلة دراستهم العالية . هذا مع تأكيد ما ورد فى التوصية رقـــم ٩ بشأن تيسير قبول اكبر عدد ممكن من طلاب الارض المحتلة فى جامعات البلدان العربية .

وبناء على قرار المجلس التنفيذى المشار اليه وفى ضوء قرار مجلس جامعة الدول العربية الأخير اجتمعت لجنة مشتركة من المنظمة وادارة فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية لمعاودة دراسة هذا الموضوع وانتهت الى :

أن هذا الموضوع على جانب كبير من الخطورة على مستقبل القضية الفلسطينية نفسها وهو ذو شقين :

الأول سياسى لا بد أن تؤخذ فيه الاعتبارات السياسيـــة التى تمر بها القضية الفلسطينية فـــى ظرفها الراهن ، وهو من اختصاص الهيئات العربية المعنية ومنظمة التحرير الفلسطينية .

والثاني فني وهو الجانب الذي يمكن للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بامكاناتها الفنية والتربوية والعلمية أن تدرسه لدراسة وافية بالتعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية لاعداد خطة تتمشى مع روح قرار مجلس الجامعة العربية الآنف ذكره بتطوير المعاهد الموجودة في الارض المحتلة لتصبح نواة لجامعة عربية فلسطينية في اقرب فرصة ممكنة كي تسهم مع الجامعات العربية في استيعاب الاعداد الغفيرة من الطلبة الفلسطينيين الذين ينهون دراستهم الثانوية كل عام .

والأمر معروض على المؤتمر العام للتفضل بالاحاطة ، وستتولى المنظمة هذه الدراسة المطلوبة وتتقدم بها للمجلس التنفيذي للمنظمة لاتخاذ القرار المناسب .

المدير العام

(الدكتور عبد العزيز السيد)